تسارع قومه الى داره قلنا المراد خبر يكون سبب العلم لعامة الخلق بمجرد كونه
خبرا مع قطع النظر عن القرائن المفيدة لليقين بدلالة العقل فخبر الله تعالى وخبر
الملك انما يكون مفيدا للعلم بالنسبة الى عامة الخلق اذا وصل اليهم من جهة الرسول
صلى الله عليه وسلم فحكمه حكم خبر الرسول وخبر اهل الاجماع في حكم المتواتر
وقد يجاب بانه لا يفيد بمجرده بل بالنظر في الادلة الدالة على كون الاجماع حجة
قلنا وكذلك خبر الرسول ولذلك جعل استدلاليا **واما العقل** وهو قوة للنفس
بها تستعد للعلوم والادراكات وهو المعنى بقولهم غريزة يتبعها العلم بالضروريات
عند سلامة الالات وقيل جوهر يدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات
بالمشاهدة **فهو سبب للعلم ايضا** صرح بذلك لما فيه من خلاف السمنية في جميع
النظريات وبعض الفلاسفة في الالهيات بناء على كثرة الاختلاف وتناقض والملاحدة
الآراء والجواب ان ذلك لفساد النظر فلا ينافي كون النظر الصحيح من العقل
مفيدا للعلم على ان ما ذكرتم استدلال بنظر العقل ففيه اثبات ما نفيتم فيتناقض
فان زعموا انه معارضة للفاسد بالفاسد قلنا اما ان يفيد شيئا فلا يكون
فاسدا او لا يفيد فلا يكون معارضة فان قيل كون النظر مفيدا للعلم ان كان
ضروريا لم يقع فيه خلاف كما في قولنا الواحد نصف الاثنين وان كان نظريا
يلزم اثبات النظر بالنظر وانه دور قلنا الضروري قد يقع فيه خلاف اما لعناد
او لقصور في الادراك فان العقول متفاوتة بحسب الفطرة باتفاق من العقلاء
واستدلال من الآثار وشهادة من الاخبار والنظري قد يثبت بنظر مخصوص لا
يعبر عنه بالنظر كما يقال قولنا العالم متغير وكل متغير حادث يفيد العلم بحدوث
العالم بالضرورة وليس ذلك لخصوصية هذا النظر بل لكونه صحيحا مقرونا بشرائطه
فيكون كل نظر صحيح مقرون بشرائطه مفيدا للعلم وفي تحقيق هذا المنع زيادة تفصيل

لا يليق

لا يليق بهذا الكتاب **وما ثبت منه** اي من العلم الثابت بالعقل **بالبداهة**
اي باول التوجه من غير احتياج الى تفكر **فهو ضروري كالعلم بان كل الشيء**
اعظم من جزئه فانه بعد تصور معنى الكل والجزء والاعظم لا يتوقف على شيء ومن
توقف فيه حيث زعم ان جزء الانسان كاليد مثلا قد يكون اعظم منه فهو لم يتصور معنى
الجزء والكل **وما ثبت بالاستدلال** اي بالنظر في الدليل سواء كان استدلالا
من العلة على المعلول كما اذا راى نارا فعلم ان لها دخانا او من المعلول على العلة
كما اذا راى دخانا فعلم ان هناك نارا وقد يخص الاول باسم التعليل والثاني
بالاستدلال **فهو اكتسابي** اي حاصل بالكسب وهو مباشرة الاسباب بالاختيار
كصرف العقل والنظر في المقدمات في الاستدلاليات والاصغاء وتقليب الحدقة
ونحو ذلك في الحسيات فالاكتسابي اعم من الاستدلالي لانه الذي يحصل
بالنظر في الدليل فكل استدلالي اكتسابي ولا عكس كالابصار الحاصل بالقصد
والاختيار واما الضروري فقد يقال في مقابلة الاكتسابي ويفسر بما لا يكون
تحصيله مقدورا للمخلوق وقد يقال في مقابلة الاستدلالي ويفسر بما يحصل
بدون فكر ونظر في دليل فمن هاهنا جعل بعضهم العلم الحاصل بالحواس اكتسابيا
اي حاصلا بمباشرة الاسباب بالاختيار وبعضهم ضروريا اي حاصلا بدون
الاستدلال فظهر انه لا تناقض في كلام صاحب البداية حيث قال ان العلم
الحادث نوعان ضروري وهو ما يحدثه الله تعالى في نفس العبد من غير كسبه
واختياره كالعلم بوجوده وتغير احواله واكتسابي وهو ما يحدثه الله تعالى فيه
بواسطة كسب العبد وهو مباشرة اسبابه واسبابه ثلاثة الحواس السليمة والخبر
الصادق ونظر العقل ثم قال والحاصل من نظر العقل نوعان ضروري يحصل
باول النظر من غير تفكر كالعلم بان الكل اعظم من جزئه واستدلالي يحتاج فيه الى

Copyright © King Saud University